جامعة ديالى
كلية العلوم الاسلامية
قسم العقيدة والفكر الاسلامي
المرحلة الاولى

المادة
مدخل لدراسة الفكر الاسلامي

أ.د. صباح مُحَمَّد جاسم

تعريفات الفكر الإسلامي:

يمكن تعريف الفكر الإسلامي بتعريفات متعددة ومتكاملة، من أبرزها:

* الجهد العقلي للمسلمين: هو مجموع المحاولات العقلية التي بذلها ويبذلها المسلمون عبر التاريخ لفهم الإسلام وتفسيره وتطبيقه في مختلف جوانب الحياة، انطلاقًا من مصادره الأساسية: القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة.

* فقه الوحي: هو فهم المسلمين للوحي الإلهي (القرآن والسنة) وشروحهم وتفسيراتهم له، بهدف استنباط الأحكام والقيم والمبادئ الإسلامية.

* الرؤية الإسلامية الشاملة: هو النظرة الكلية التي يقدمها الإسلام للكون والإنسان والحياة، والقائمة على العقيدة والشريعة والأخلاق، والتي يسعى المسلمون لفهمها وتجسيدها في واقعهم.

* التفاعل مع الواقع بمنظور إسلامي: هو تطبيق المبادئ والقيم الإسلامية على مختلف القضايا والمستجدات التي تواجه الأفراد والمجتمعات، وتقديم الحلول الإسلامية لها.

* نتاج العقل المسلم: هو كل ما أنتجه العقل المسلم من معارف وعلوم وآراء في مختلف المجالات، سواء كانت دينية أو دنيوية، بشرط أن تكون منطلقاته وأسسه متوافقة مع المبادئ الإسلامية.

باختصار: الفكر الإسلامي هو منظومة متكاملة من المفاهيم والتصورات والقيم والمبادئ التي استنبطها المسلمون من مصادر الإسلام الأساسية، وطوروها عبر التاريخ من خلال التفاعل العقلي مع هذه المصادر ومع الواقع المتغير، بهدف فهم الدين وتطبيقه في شتى مجالات الحياة.

الفرق بين الاسلام والفكر الاسلامي

١. الفكر الاسلامي مستحدث ويخضع لقانون التطور والفهم المعاصر ولعوامل الاضمحلال ، لأنه بشري يخضع لتغيرات البشر ، اما الاسلام فهو دين الهي لا يخضع لقوانين البشر .

2الفكر الاسلامي غير معصوم من الخطأ والوهن ، بخلاف الاسلام فهو معصوم من ذلك

3الفكر الاسلامي لا تجب له الطاعة الا بقدر ما فيه من تمثيل لكتاب الله وسنة رسوله وذلك لأنه فهم يخضع للنقد والمخالفة

4 -الاسلام هو الوحي الالهي الى النبي مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام ، بينما الفكر الاسلامي هو ما ابدعته العقلية الاسلامية في محاولتها لإسقاط الاسلام على الواقع وتطبيقه ، وبذلك يكون الفكر محكوم بالأطر الزمانية والمكانية

خصائص الفكر الإسلامي:

يتميز الفكر الإسلامي بعدة خصائص أساسية تميزه عن غيره من أنظمة الفكر، من أهمها:

* الربانية: يستمد أصوله ومرجعيته من الوحي الإلهي (القرآن والسنة)، مما يمنحه الثبات واليقين.

* الشمولية: يتناول جميع جوانب الحياة الإنسانية، الروحية والمادية، الفردية والاجتماعية، الدنيوية والأخروية.

* التكامل: يربط بين العقل والنقل، وبين الدنيا والآخرة، وبين الفرد والمجتمع، في نسق متوازن ومتكامل.

* العقلانية: يحترم العقل ويحث على التفكير والتدبر والفهم، ويعتبر العقل أداة أساسية لفهم الدين وتطبيقه.

* الواقعية: يتعامل مع الواقع كما هو، ولا يغفل عن طبيعة الإنسان واحتياجاته، ويقدم حلولًا عملية للمشاكل والتحديات.

* المرونة: يتميز بالقدرة على التكيف مع المستجدات والتطورات في إطار الأصول والثوابت.

* الإنسانية: ينطلق من مبادئ العدل والمساواة والرحمة والتكافل، ويهدف إلى تحقيق سعادة الإنسان وكرامته.

* الأخلاقية: يولي أهمية كبرى للأخلاق والقيم الفاضلة، ويعتبرها أساسًا لبناء الفرد والمجتمع.

* الوحدة: يسعى إلى تحقيق وحدة الأمة الإسلامية وتضامنها على أساس العقيدة والشريعة.

* الانفتاح: ينفتح على المعارف والعلوم النافعة من مختلف الحضارات والثقافات، مع الحفاظ على هويته وأصوله.

مجالات الفكر الإسلامي:

يتسع الفكر الإسلامي ليشمل مجالات متنوعة ومتداخلة، من أبرزها:

* العقيدة: ويتناول أصول الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر.

* الشريعة: وتشمل الأحكام والقواعد المنظمة لعبادات المسلمين ومعاملاتهم وأحوالهم الشخصية ونظام الحكم والقضاء والعلاقات الدولية وغيرها.

* الأخلاق: ويتضمن القيم والمبادئ التي تحكم سلوك الفرد والمجتمع، مثل الصدق والأمانة والعدل والإحسان والتسامح.

* الفلسفة الإسلامية: وتبحث في قضايا الوجود والمعرفة والقيم من منظور إسلامي، مع الاستفادة من التراث الفلسفي اليوناني وغيره.

* علم الكلام: ويهتم بالدفاع عن العقيدة الإسلامية والرد على الشبهات والانحرافات الفكرية.

* التصوف: ويسعى إلى تحقيق الارتقاء الروحي والوصول إلى درجة الإحسان من خلال تزكية النفس وتطهير القلب.

* الفكر السياسي الإسلامي: ويتناول نظريات الحكم والإدارة والعدل الاجتماعي في الإسلام.

* الاقتصاد الإسلامي: ويبحث في المبادئ والقواعد الاقتصادية المستمدة من الشريعة الإسلامية.

* الفكر الاجتماعي الإسلامي: ويهتم بدراسة قضايا المجتمع والعلاقات الاجتماعية من منظور إسلامي.

* الفكر التربوي الإسلامي: ويتناول أصول ومناهج التربية والتعليم في الإسلام.

* تاريخ الحضارة الإسلامية: ويدرس تطور الحضارة الإسلامية وإسهاماتها في مختلف المجالات.

* دراسات القرآن والسنة: وتشمل تفسير القرآن الكريم وعلوم الحديث النبوي الشريف.

* الفكر الإسلامي المعاصر: ويتناول القضايا والتحديات المعاصرة التي تواجه المسلمين ويسعى لتقديم حلول إسلامية لها.

هذه المجالات ليست منفصلة تمامًا، بل تتكامل وتتفاعل فيما بينها لتشكل النسيج الغني والمتنوع للفكر الإسلامي.

مصادر الفكر الاسلامي

فالقرآن الكريم والسنة النبوية مصدران أساسيان للفكر الإسلامي متلازمان، لا يمكن لمسلم أن يفهم الشريعة الإسلامية فَهماً تاماً إلا بالرجوع إليهما معاً ، ولا غنى لمجتهد أو عالم عن أحدهما دون الآخر

مصادر الفكر الإسلامي هي الأسس والمناهل التي يستمد منها المسلمون معتقداتهم، وقيمهم، وأحكامهم الشرعية، وتصوراتهم عن الحياة والكون. يمكن تقسيم هذه المصادر إلى قسمين رئيسيين:

١. المصادر الأساسية (الأصلية): وهي المصادر التي لا خلاف بين المسلمين على حجيتها وضرورة الرجوع إليها، وتشمل:

* القرآن الكريم: وهو كلام الله المنزل على النبي مُحَمَّد ﷺ باللغة العربية، وهو المصدر الأول

والأساسي للتشريع والعقيدة والأخلاق في الإسلام. يعتبره المسلمون معجزة الله الخالدة ودستور حياتهم.

* السنة النبوية: وهي أقوال وأفعال وتقريرات النبي مُحَمَّد ﷺ. تعتبر المصدر الثاني للتشريع والتوجيه بعد القرآن الكريم، حيث توضح وتبين ما جاء في القرآن وتفصل أحكامه. وتنقسم السنة النبوية إلى:

* الأحاديث النبوية: وهي روايات نقلت أقوال وأفعال النبي ﷺ.

* السيرة النبوية: وهي تتبع حياة النبي ﷺ وأخلاقه وهديه.

٢. المصادر التبعية (الفرعية): وهي المصادر التي يستنبط منها العلماء الأحكام الشرعية والقواعد الفكرية بناءً على فهمهم للنصوص الأساسية، وقد يختلفون في حجيتها أو كيفية تطبيقها، وتشمل:

* الإجماع: وهو اتفاق جميع علماء المسلمين المجتهدين في عصر من العصور على حكم شرعي أو مسألة فكرية. يعتبر الإجماع حجة شرعية قوية.

* القياس: وهو استنباط حكم شرعي لمسألة جديدة بناءً على مسألة أخرى ورد فيها نص شرعي، وذلك لوجود علة مشتركة بينهما.

* الاستحسان: وهو العدول عن حكم القياس إلى حكم آخر أرجح منه لمصلحة أو دليل أقوى.

* المصالح المرسلة: وهي المصالح التي لم يرد فيها نص شرعي خاص بالاعتبار أو الإلغاء، ويراها المجتهد محققة لمقاصد الشريعة.

* الاستصحاب: وهو الحكم ببقاء الأمر على ما كان عليه في الماضي ما لم يقم دليل على تغييره.

* العرف: وهو ما استقر في نفوس الناس وتعارفوا عليه من عادات وأقوال وأفعال ولم يخالف نصاً شرعياً.

* مذهب الصحابي: وهو رأي أحد الصحابة في مسألة لم يرد فيها نص صريح، ويعتبره بعض العلماء حجة.

* شرع من قبلنا: وهو ما ورد في الشرائع السماوية السابقة (اليهودية والمسيحية) ولم ينسخه الإسلام.

* القواعد الفقهية والأصولية: وهي ضوابط عامة يستعان بها على فهم النصوص واستنباط الأحكام.

* العقل: يعتبر العقل أداة أساسية لفهم النصوص الشرعية وتطبيقها، ولكن لا يمكن أن يكون مصدراً مستقلاً للتشريع في مقابل النصوص.

بالإضافة إلى هذه المصادر، هناك علوم تخدم الفكر الإسلامي وتساعد على فهمه وتطبيقه، مثل:

* علوم القرآن: كالتفسير، وأسباب النزول، والقراءات.

* علوم الحديث: كمصطلح الحديث، والجرح والتعديل، وتخريج الأحاديث.

* علم أصول الفقه: وهو العلم الذي يبحث في الأدلة الشرعية وكيفية الاستدلال بها.

* علم العقيدة: وهو العلم الذي يبحث في أصول الإيمان وأركانه.

* علم التاريخ الإسلامي: الذي يقدم سياقاً لفهم تطور الفكر الإسلامي.

إن فهم هذه المصادر وأهميتها وترتيبها يساعد على بناء فكر إسلامي أصيل وسليم

.

موضوعات الفكر الإسلامي

يتميز الفكر الإسلامي بشمولية موضوعاته التي تغطي جوانب الحياة كافة، ويمكن تصنيف هذه الموضوعات إلى عدة مجالات رئيسية:

١. العقيدة والإيمان:

* توحيد الله: دراسة ذات الله وصفاته وأفعاله، ونفي الشركاء والأنداد عنه.

* النبوة والرسالة: دراسة الأنبياء والرسل عليهم السلام، ومعجزاتهم، وخاتمهم مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم.

* الملائكة والجن: الإيمان بعالم الغيب من الملائكة والجن والشياطين.

* الكتب السماوية: الإيمان بالقرآن الكريم والكتب السماوية الأخرى.

* اليوم الآخر: الإيمان بالحياة بعد الموت، والحساب، والجنة والنار.

* القضاء والقدر: الإيمان بأن كل شيء بقضاء الله وقدره.

٢. الشريعة والأحكام:

* فقه العبادات: دراسة أحكام الصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، وغيرها من العبادات.

* فقه المعاملات: دراسة أحكام البيع والشراء، والإيجار، والرهن، والشركات، وغيرها من المعاملات المالية والاقتصادية.

* فقه الأسرة: دراسة أحكام الزواج والطلاق والنفقة والميراث وغيرها من شؤون الأسرة.

* فقه الجنايات: دراسة أحكام الجرائم والعقوبات في الشريعة الإسلامية.

* فقه الحدود: دراسة العقوبات المقدرة شرعًا لبعض الجرائم.

* فقه الأطعمة والأشربة: دراسة أحكام الحلال والحرام من الأطعمة والأشربة.

* فقه الجهاد: دراسة أحكام القتال في سبيل الله وشروطه وضوابطه.

* فقه السياسة الشرعية: دراسة أسس الحكم والإدارة في الإسلام.

٣. الأخلاق والقيم:

* الأخلاق الفردية: دراسة الفضائل كالصدق والأمانة والإخلاص والتواضع والصبر والشجاعة.

* الأخلاق الاجتماعية: دراسة الحقوق والواجبات المتبادلة بين الأفراد والجماعات في المجتمع.

* القيم الإسلامية: دراسة قيم العدل والمساواة والحرية والتسامح والرحمة والتعاون.

٤. الفلسفة الإسلامية:

* الإلهيات: دراسة الوجود الإلهي وصفاته وأفعاله من منظور عقلي وفلسفي.

* الطبيعيات: دراسة الكون والطبيعة من منظور إسلامي.

* النفس والعقل: دراسة طبيعة النفس البشرية وقواها وقدراتها العقلية.

* الأخلاق الفلسفية: دراسة الأسس الفلسفية للأخلاق والقيم الإسلامية.

* فلسفة التاريخ: دراسة حركة التاريخ وسننه من منظور إسلامي.

٥. التصوف:

* الزهد والورع: دراسة مفاهيم الزهد في الدنيا والورع عن المحرمات.

* تزكية النفس: دراسة سبل تطهير النفس من الأخلاق الذميمة وتنميتها بالأخلاق الحسنة.

* العلاقة مع الله: دراسة مقامات الإحسان والقرب من الله تعالى.

٦. الحضارة والتاريخ الإسلامي:

* نشأة الحضارة الإسلامية وتطورها.
* إسهامات المسلمين في مختلف العلوم والفنون.
* دراسة التاريخ الإسلامي وأحداثه وعبره.

٧. قضايا الفكر الإسلامي المعاصر:

* العلاقة بين الإسلام والحداثة.
* قضايا العولمة وتأثيرها على العالم الإسلامي.
* التحديات الفكرية والثقافية التي تواجه المسلمين.
* قضايا حقوق الإنسان والديمقراطية في المنظور الإسلامي.
* دور الإسلام في مواجهة التطرف والإرهاب.
* قضايا المرأة والأسرة في العصر الحديث.
* الاقتصاد الإسلامي وقضاياه المعاصرة.
* التجديد في الفكر الديني.
* الإسلام والغرب.

هذه ليست قائمة حصرية، بل هي أبرز الموضوعات التي يشتغل بها الفكر الإسلامي، ويتفرع من كل مجال منها العديد من القضايا والمسائل التفصيلية. ويبقى الفكر الإسلامي حيويًا ومتجددًا بتناوله للمستجدات والقضايا المعاصرة في ضوء الكتاب والسنة ومقاصد الشريعة.

التجديد في الفكر الإسلامي

يمكن تعريف التجديد في الفكر الإسلامي بأنه:

لغةً: جعل الشيء القديم جديدًا، وإعادة رونقه وجماله.

اصطلاحًا:

* إحياء ما اندرس من معالم الدين: ويشمل ذلك إحياء السنن النبوية التي هُجرت، ونشرها بين الناس، وحملهم على العمل بها.
* إزالة البدع والخرافات: وتنقية الدين مما أُدخل عليه من أهواء وانحرافات ليست منه.

* تنزيل أحكام الشريعة على الواقع المستجد: وذلك من خلال الاجتهاد المستنير الذي يراعي أصول الشريعة ومقاصدها، ويستجيب لحاجات الناس في كل زمان ومكان.

* إعادة فهم النصوص الشرعية: وتقديم تفسيرات معاصرة لها تتناسب مع تطورات الحياة، دون المساس بثوابت الدين.

بعبارة أخرى، التجديد في الفكر الإسلامي ليس تغييرًا لأصول الدين وثوابته، بل هو فهم جديد لهذه الأصول وتطبيقها بشكل حيوي وفعال في الواقع المتغير. إنه سعي دائم لإعادة الدين إلى صفائه ونقائه، وإبراز محاسنه وصلاحيته لكل زمان ومكان.

أهداف التجديد في الفكر الإسلامي:

* إعادة حيوية الدين وتأثيره في حياة المسلمين.
* مواجهة التحديات الفكرية والثقافية المعاصرة.
* تقديم حلول إسلامية للمشكلات المستجدة.
* تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام.
* إبراز عالمية الإسلام وصلاحيته لكل زمان ومكان.
* تحقيق مقاصد الشريعة في تحقيق مصالح الناس ودرء المفاسد عنهم.

شروط التجديد في الفكر الإسلامي:

* الاستناد إلى الكتاب والسنة: يعتبر القرآن الكريم والسنة النبوية هما المصدران الأساسيان للتجديد، ولا يجوز مخالفة نصوصهما الصريحة.

* مراعاة أصول الشريعة وقواعدها: يجب أن يتم التجديد في إطار الأصول الكلية للشريعة الإسلامية وقواعدها المرعية.

* فهم الواقع المعاصر: لا بد للمجدد أن يكون على دراية تامة بالواقع الذي يعيش فيه وتحدياته ومشكلاته.

* الاجتهاد المستنير: يعتمد التجديد على الاجتهاد القائم على العلم الشرعي العميق والفهم الصحيح لمقاصد الشريعة.

* الإخلاص والتجرد: يجب أن يكون هدف المجدد هو خدمة الدين وإعلاء كلمة الله، لا تحقيق مصالح شخصية أو إرضاء أهواء.

* الحكمة والتدرج: ينبغي أن يتم التجديد بحكمة وروية وتدرج، مع مراعاة أحوال الناس

وقدرتهم على استيعاب التغيير.

* الوحدة والاتفاق: يفضل أن يكون التجديد جهدًا جماعيًا يسعى لتحقيق الوحدة بين المسلمين وتجنب الفرقة والاختلاف.

ملاحظة: التجديد في الفكر الإسلامي يختلف عن التحديث الذي قد يعني تقليد الغرب أو تغيير الثوابت الدينية. التجديد هو عملية إصلاح وتطوير داخل المنظومة الإسلامية نفسها.

الأخلاق والفكر الإسلامي

الأخلاق والفكر الإسلامي وجهان لعملة واحدة، فلا يمكن فهم الإسلام بشكل كامل بمعزل عن منظومته الأخلاقية الشاملة. فالأخلاق ليست مجرد مجموعة من الفضائل المستحبة والرذائل المكروهة، بل هي الروح السارية في جسد الفكر الإسلامي، والموجه الأساسي للسلوك الفردي والجماعي في جميع مناحي الحياة.

مكانة الأخلاق في الإسلام:

* غاية من غايات البعثة النبوية: قال ﷺ: "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق".

* جزء أصيل من الإيمان: قال ﷺ: "أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم أخلاقًا".

* معيار للتفاضل بين الناس: قال ﷺ: "إن من أحبكم إلي وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا".

* أساس بناء المجتمعات الفاضلة: الأخلاق هي الضابط للسلوك الإنساني الذي يحقق الأمن والعدل والتعاون والمحبة في المجتمع.

مصادر الأخلاق في الفكر الإسلامي:

* القرآن الكريم: هو المصدر الأول الذي يشتمل على العديد من الآيات التي تحث على مكارم الأخلاق وتنهى عن مساوئها، ويضع الأسس والقواعد الأخلاقية العامة.

* السنة النبوية: هي المصدر الثاني التي تجسد الأخلاق القرآنية في سلوك النبي صلى الله عليه وسلم وأقواله وأفعاله، وتقدم تفصيلات وتطبيقات عملية للقيم الأخلاقية.

* العقل: يلعب العقل دورًا في فهم القيم الأخلاقية وتطبيقها، والتمييز بين الحسن والقبيح في ضوء الهدي الشرعي.

* الإجماع: اتفاق علماء المسلمين على قيمة أخلاقية معينة يعتبر مصدرًا معتبرًا.

مجالات الأخلاق في الفكر الإسلامي:

تتسم الأخلاق في الإسلام بالشمولية والتكامل، فهي تغطي جميع جوانب حياة الإنسان وعلاقاته:

* الأخلاق مع الله: وتتمثل في الإيمان به، وإخلاص العبادة له، والتوكل عليه، والرضا بقضائه، وشكره على نعمه.

* الأخلاق مع النفس: وتتمثل في تزكيتها وتهذيبها، والحرص على سلامتها من الأمراض الروحية، والاعتناء بها في حدود الشرع.

* الأخلاق مع الآخرين: وتشمل:

* الأخلاق مع الوالدين: البر بهما والإحسان إليهما وطاعتهما في غير معصية الله.

* الأخلاق مع الأقارب: صلة الرحم والمودة والتعاون.

* الأخلاق مع الجيران: الإحسان إليهم وكف الأذى عنهم.

* الأخلاق مع الأصدقاء: الصدق والوفاء والنصح.

* الأخلاق مع عامة الناس: العدل والإنصاف والرحمة والتسامح.

* الأخلاق مع غير المسلمين: العدل والقسط وعدم الظلم.

* الأخلاق في العمل: الإتقان والأمانة والصدق والعدل في المعاملات.

* الأخلاق في القول: الصدق وتجنب الكذب والغيبة والنميمة والفحش من القول.

* الأخلاق في التعامل مع البيئة: الرفق بالحيوان وعدم الإسراف في الموارد والحفاظ على نظافة البيئة.

أهمية الأخلاق في الفكر الإسلامي:

* تحقيق سعادة الفرد والمجتمع: الأخلاق الحميدة تجلب الطمأنينة والسلام الداخلي للفرد، وتساهم في بناء مجتمع متماسك يسوده الوئام والتعاون.

* الارتقاء بالنفس البشرية: الالتزام بالأخلاق الإسلامية يساعد على ترويض النفس وتهذيبها والسمو بها عن الشهوات والرغبات الدنيئة.

* نيل رضا الله والجنة: الأخلاق الحسنة من أعظم الأعمال التي تقرب العبد إلى ربه

وتوجب له الجنة.

* الدعوة إلى الإسلام بالقدوة الحسنة: سلوك المسلم بأخلاق فاضلة هو خير وسيلة للدعوة إلى الإسلام وبيان محاسنه.

في الختام، يمكن القول أن الأخلاق هي العمود الفقري للفكر الإسلامي، وهي ليست مجرد مكملات أو فضائل اختيارية، بل هي جزء لا يتجزأ من صميم الدين، وبدونها يفقد الفكر الإسلامي الكثير من روحه وتأثيره. لذا، فإن فهم وتطبيق الأخلاق الإسلامية هو ضرورة أساسية لكل مسلم يسعى لفهم دينه والعيش وفق تعاليمه

مقومات الفكر الإسلامي

يمكن تحديد مقومات الفكر الإسلامي بأنها العناصر الأساسية التي يستند إليها هذا الفكر، والتي تميزه عن غيره من المناهج الفكرية. هذه المقومات متداخلة ومتكاملة، وتشكل بمجموعها الإطار المرجعي الذي ينطلق منه الفكر الإسلامي في فهمه للعالم والإنسان والحياة. ويمكن تلخيص أهم هذه المقومات فيما يلي:

١. الوحي الإلهي (القرآن والسنة النبوية):

* المصدر الأول والأساسي: يعتبر القرآن الكريم كلام الله المنزل على النبي مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم، والسنة النبوية أقواله وأفعاله وتقريراته، هما المصدران الرئيسيان للمعرفة والهداية في الإسلام.

* العصمة واليقين: يتميز الوحي الإلهي بالعصمة من الخطأ والتحريف، ويوفر للإنسان حقائق يقينية لا مجال للشك فيها في الأمور الأساسية المتعلقة بالله والكون والإنسان والمصير.

* التوجيه الشامل: يقدم الوحي الإلهي توجيهات شاملة لجوانب الحياة المختلفة، سواء كانت عقدية أو تشريعية أو أخلاقية أو اجتماعية.

٢. العقل:

* أداة الفهم والتدبر: يولي الإسلام أهمية كبيرة للعقل ويعتبره أداة أساسية لفهم الوحي وتدبر الكون واستنباط الأحكام وتطوير العلوم والمعارف.

* مناط التكليف: يعتبر العقل مناط التكليف في الإسلام، فالإنسان مسؤول عن أفعاله

لأنه يمتلك القدرة على التفكير والاختيار.

* التكامل مع الوحي: لا يتعارض العقل الصحيح مع الوحي الصريح، بل هما متكاملان في الوصول إلى الحقائق والمعارف.

٣. الإيمان:

* الأساس القلبي: الإيمان ليس مجرد تصديق عقلي، بل هو تسليم قلبي ويقين بالله تعالى ورسله وكتبه واليوم الآخر والقدر خيره وشره.

* محرك للسلوك: الإيمان الصحيح يثمر عملًا صالحًا وسلوكًا قويمًا، ويدفع الإنسان إلى الالتزام بتعاليم الإسلام.

* بناء الشخصية: الإيمان يساهم في بناء شخصية المسلم المتوازنة والمستقيمة، ويمنحه السكينة والطمأنينة.

٤. القيم والأخلاق الإسلامية:

* منظومة متكاملة: يقدم الإسلام منظومة قيم وأخلاق شاملة تنظم علاقة الإنسان بربه ونفسه وغيره من الناس والكون.

* العدل والإحسان: يعتبر العدل والإحسان من أبرز القيم الإسلامية التي توجه سلوك المسلم في جميع تعاملاته.

* التوازن والاعتدال: يدعو الإسلام إلى التوازن والاعتدال في كل شيء، وتجنب الغلو والتطرف.

٥. الشمولية والتكامل:

* نظام حياة كامل: ينظر الإسلام إلى الحياة نظرة شمولية متكاملة، فهو ليس مجرد دين للعبادة، بل هو نظام شامل يغطي جميع جوانب الحياة الفردية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

* التوازن بين الدنيا والآخرة: يوازن الإسلام بين الاهتمام بشؤون الدنيا والعمل للآخرة، ولا يدعو إلى إهمال أي منهما.

٦. الواقعية والمرونة:

* مراعاة الطبيعة البشرية: يتعامل الإسلام مع الإنسان كما هو بطبيعته وقدراته وضعفه، ويقدم له تكاليف في حدود استطاعته.

* القدرة على التكيف: يتميز الفكر الإسلامي بالمرونة والقدرة على التكيف مع المستجدات والتطورات في حياة الناس، من خلال الاجتهاد المستنير الذي يراعي أصول الشريعة ومقاصدها.

٧. الوحدة والأخوة الإنسانية:

* الأمة الإسلامية: يدعو الإسلام إلى وحدة المسلمين وتآخيهم وتعاونهم على البر والتقوى.

* الإنسانية جمعاء: ينظر الإسلام إلى الناس جميعًا على أنهم ينحدرون من أصل واحد، ويدعو إلى التعايش السلمي والتعاون على ما فيه خير البشرية.

هذه المقومات الأساسية تشكل الهوية المميزة للفكر الإسلامي، وتجعله قادرًا على تقديم رؤية متكاملة وشاملة للحياة، والإجابة على تساؤلات الإنسان الوجودية والأخلاقية، وتقديم حلول للمشكلات التي تواجهه في كل زمان ومكان.

الفكر الإسلامي و العقل

العقل يلعب دورًا محوريًا وأساسيًا في الفكر الإسلامي. فالإسلام يحث على استخدام العقل والتدبر والتفكر في آيات القرآن الكريم وفي الكون من حولنا. يعتبر العقل أداة أساسية لفهم الدين وتطبيقه في الحياة.

مكانة العقل في الإسلام:

* مناط التكليف: يعتبر العقل مناط التكليف في الشريعة الإسلامية، فبه يميز الإنسان بين الحق والباطل، والخير والشر، وهو أساس المسؤولية في الإسلام.

* أداة الفهم والاستنباط: يستخدم العقل في فهم نصوص الوحي (القرآن والسنة النبوية) واستنباط الأحكام الشرعية منها.

* التدبر في الكون: يدعو الإسلام إلى استخدام العقل في التأمل في الكون وظواهره الطبيعية، مما يقود إلى معرفة الله وقدرته.

* الحفاظ على الضروريات الخمس: يعتبر العقل من الضروريات الخمس التي جاءت الشريعة الإسلامية للحفاظ عليها (الدين، النفس، العقل، النسل، المال).

تاريخ العلاقة بين الفكر الإسلامي والعقل:

* النشأة: نشأ الفكر الإسلامي مع ظهور الإسلام نفسه، حيث دعا القرآن الكريم إلى إعمال العقل والتفكر.

* العصر الذهبي: ازدهر الفكر الإسلامي في العصر الذهبي للحضارة الإسلامية، حيث برز علماء مسلمون في مختلف المجالات، واعتمدوا بشكل كبير على العقل والمنطق في دراساتهم.

* مدارس فكرية: ظهرت مدارس فكرية إسلامية متنوعة، بعضها يركز بشكل أكبر على النقل (النصوص الشرعية)، والبعض الآخر يولي العقل دورًا أكبر في فهم الدين وتطبيقه.

* التحديات المعاصرة: يواجه الفكر الإسلامي المعاصر تحديات مختلفة، منها محاولة التوفيق بين الأصالة والمعاصرة، ودور العقل في مواجهة الأفكار الحديثة والقضايا المستجدة.

تطور الفكر الإسلامي:

مر الفكر الإسلامي بمراحل تطور مختلفة منذ نشأته، ويمكن تلخيصها كالتالي:

* مرحلة التأسيس: بدأت مع نزول الوحي واستمرت في عهد النبي ﷺ والخلفاء الراشدين، حيث تم وضع الأسس والمبادئ العامة للإسلام.

* مرحلة التدوين: في القرن الثاني الهجري، بدأت عملية تدوين العلوم الإسلامية المختلفة، مثل الحديث والفقه والتفسير.

* مرحلة الازدهار: بلغ الفكر الإسلامي أوجه في القرنين الثالث والرابع الهجريين، حيث ظهرت المذاهب الفقهية الكبرى وتطورت العلوم العقلية والنقلية.

* مرحلة الجمود النسبي: شهدت القرون اللاحقة فتورًا نسبيًا في بعض جوانب الفكر الإسلامي، مع التركيز بشكل أكبر على حفظ التراث وشرحه.

* مرحلة النهضة والإصلاح: في العصر الحديث، ظهرت حركات إصلاحية تهدف إلى تجديد الفكر الإسلامي ومواجهة التحديات المعاصرة.

بشكل عام، يمكن القول أن العقل يحتل مكانة مرموقة في الفكر الإسلامي، وهو أداة أساسية للفهم والتطبيق والاجتهاد، مع التأكيد على ضرورة توافقه مع نصوص الوحي وعدم التعارض معها.

القواعد المنهجية للفكر الإسلامي

١- الشمول هو القاعدة الاساس للفكر الاسلامي ، والمراد بالشمول التناول الكلي للموضوع باعتباره وحدة مترابطة ينظر اليها باعتبار كليتها أو تركيبها ، لتقديم صورة شاملة عن الموضوع المراد دراسته سواء كان الموضوع قيمة ام نظاما ام فكرا ، فالإسلام مثلا يتناول بوصفه منهاج حياة مترابط من جميع الجوانب العقدية والتعبدية والخلقية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية الى غير ذلك ، وكذلك عند دراسة المذهبيات مثلا تدرس من حيث نظرتها العامة للإنسان والكون والحياة ، وما انبثق عن تلك النظرة من قيم ونظم وافكار .

٢ - المقارنة: وهي من دعائم هذا المنهج لأن هذا العصر هو عصر الصراع بين المذاهب والأفكار لاسيما بين الإسلام والثقافة الغربية بفرعيها الديمقراطي والاشتراكي الاجتماعي والمنهج المقارن يركز على تيارات الفكر المعاصر وقضاياه إلا أنه لا يغفل بحال من الأحوال التيارات والمذاهب الفكرية الغابرة المتجددة .

٣ –التأصيل ويراد به الانطلاق من التصور الاسلامي للإنسان والكون والحياة في الفهم والتنظير الفكري والعلمي والنقد ، واتباع المنهج الشرعي في الاستنباط والاستدلال والافادة من التراث الاسلامي

٤ النقد: بعد النقد قاعدة مهمة من قواعد الفكر الاسلامي باعتباره يسعى لبيان منهج الاسلام والدفاع عنه ، لا سيما في عصر تنافس المذهبيات وتصارع الافكار ، فبواسطة النقد بحديه الايجابي والسلبي يمكن بيان الجوانب الجيدة والمتوافقة مع الاسلام في الفكر الانساني ، وكذلك بيان جوانب النقص والقصور والانحراف التي تكشف عن حاجته الى هداية الوحي